على العلماء وهذا امنا ذكى القلب الذي هو ضد النسيان والنعمة هنا اسم جنس معناه الجمع قال ابن عباس
وجمهور العلماء الخطاب لجميع بني اسرائيل في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم لتن جوازبه وجوابه وهذا العهد في قول جمهور العلماء عام في جميع اوامره سبحانه ونواهيه
ووصاياه لهم فيدخل في ذلك ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الذي في التورية والآية تنبيه سامره معنى الشعرين
واسند الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم سبحانه لا اجمع على عبدي
خوفين ولا اجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة اه من التذكرة
للقرطبي ورواه ابن المبارك في رقائقه من طريق الحسن البصري وفيه قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع
على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة
اه ورواه ايضا الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء قال صاحب الكلم الفارقية والحكم الحقيقية تعرف ما بين خوف القلب
من التعظيم والهيبة تنبعث الجوارح في الطاعة والخدمة اه وامنوا معناه صدقوا ومصدقا نصب على الحال من الضمير
في انزلت وما انزلت كناية عن القرآن ولما معكم يعني التورية وقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به هذا من
مفهوم الخطاب الذي المذكور فيه والمسكوت عنه حكمهما واحد وحذر والبدار الى الكفر به اذ على الاول كفاء
فعل المقتدى به ونصب اول على الحال وقد كان كفر قبلهم كفار قريش وانما معناه من اهل الكتاب
اذ هم منظور اليهم في مثل هذا واختلف في الضمير في به فقيل يعود على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
على القرآن وقيل على التورية واختلف في الثمن الذي نهوا ان يشتروا بالآيات فقالت طائفة
ان الاحبار كانوا يعلمون دينهم بالاجرة فنهوا عن ذلك وفي كتبهم علم مجانا كما علمت اي بلا ابتغاء اجرة
وقيل كانت للاحبار ماكل يأكلونها على العلم وقال قوم ان الاحبار اخذوا الرشا على تغيير صفة
محمد صلى الله عليه وسلم في التورية فنهوا عن ذلك وقال قوم معناه ولا تشتروا باوامري ونواهي
وآياتي ثمنا قليلا يعني الدنيا ومدتها والعيش الذي هو نزر لا خطر له وقد تقدم نظير قوله
فاياي فاتقون وبين اتقون وارهبون فرق ان الرهبة مقرون بها وعيد بالغ وقوله تعالى ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق اي لا تخلطوا قال ابو العالية قالت اليهود محمد نبي مبعوث لكن الى
غيرنا فاقرارهم ببعثه حق وقولهم الى غيرنا باطل وتكتموا الحق اي امر محمد صلى الله عليه وسلم وفي
هذه الالفاظ دليل على تغليظ الذنب على من واقعه مع العلم به وانه اعصى من الجاهل وانتم
تعلمون جملة في موضع الحال قال ص وتكتموا الحق مجزوم معطوف على تلبسوا والمعنى نهي على كل فعل
من الفعلين اه واقيموا الصلوة معناه اظهروها واثبتوها وادوها بشروطها واتوا الزكوة في هذه الآية

جي

هي البقية وضده وهي ماخوذة من النماء وقيل من التطهير وقوله تعالى واركعوا مع الراكعين قيل انما خص
الركوع بالذكر لان بني اسرائيل لم يكن في صلاتهم ركوع قلت وفي هذا القول نظر وقد قال الله تعالى
في مريم واسجدي واركعي وقالت فرقة انما قال مع لان الامر بالصلاة اولا لا يقتضي شهود الجماعة فامرهم بقوله
مع بشهود الجماعة قلت وهذا القول هو الذي عول عليه ع في قصة مريم عليها السلام
والركوع والسجود الانحناء بالشخص وقوله تعالى اتامرون الناس بالبر حج حج الاستفهام ومعناه
التوبيخ والبر يجمع وجوه الخير والطاعات كلها وتنسون معناه تتركون انفسكم قال ابن عباس
كان الاحبار يامرون اتباعهم اي اتباعهم ومقلديهم باتباع التورية وكانوا هم مخالفون في جحودهم منها
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقالت فرقة كان الاحبار اذا استرشدهم احد من العرب في اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم دلوه على ذلك وهم لا يفعلونه قلت وخرج الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني في كتاب
رياضة المتعلمين قال حدثنا ابو بكر بن خلال حدثنا الحارث ابن اسامة قال قال ابو النضر قلت محمد بن عبد الله
ابن علي بن زيد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت
رجالا تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الخطباء من امتك
الذين يامرون الناس وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون اه واستعينوا بالصبر والصلوة
قال مقاتل معناه على طلب الآخرة وقيل استعينوا بالصبر على الطاعة وعن الشهوات على نيل رضوان
الله سبحانه وبالصلوة على نيل رضوان الله وحط الذنوب وعلى مصائب الدهر ايضا ومنه الحديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة ومنه ما روي ان عبد الله بن عباس نعي اليه اخوه
قثم وهو في سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق وصلى ثم انصرف الى راحلته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر
والصلوة وقال مجاهد الصبر في هذه الآية الصوم ومنه قيل لرمضان شهر الصبر وخص الصلوة
والصوم على هذا القول بالذكر هنا لتناسبهما في ان الصيام يمنع الشهوات ويزهد في الدنيا والصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وتخشع ويقرأ فيها القرآن الذي يذكر بالآخرة وقال قوم الصبر على بابه والصلوة الدعاء
وتجيء الآية على هذا القول مشبهة لقوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله لان الثبات هو الصبر
وذكر الله هو الدعاء وروى ابن المبارك في رقائقه قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن صلة بن اشيم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يذكر فيها شيئا من امور الدنيا لم يسال الله شيئا الا اعطاه
اياه واسند ابن المبارك عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاحسن
وضوءه ثم صلى صلاة غير ساه ولا لاه كفر عنه ما كان قبلها من شيء اه وهذا ان صح يبين ما جاء في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)